

جامعة دمشق  
كلية الهندسة المعمارية

# المركز الثقافي العربي الأوربي

ARABIC EUROPIAN CULTURAL CENTER

AEC

تقديم: ريم بهجت دغمان

دورة تموز ٢٠٠٠

## تمهيد

تأسست الشراكة الأوروبية - المتوسطية من قبل المؤتمر الأوروبي - المتوسطي لوزراء الخارجية المنعقد في برشلونة يومي ٢٧ و ٢٨ نوفمبر عام ١٩٩٥ . و يتعلق الأمر بمبادرة طموحة ستظل في التاريخ كأول محاولة لإقامة علاقات وطيدة و متضامنة بين البلدان المشاطفة للبحر الأبيض المتوسط . و يظهر جلياً أن المهمة سوف تكون صعبة في ظل الظروف السياسية السائدة حالياً في المنطقة و لكنها رغبة ضرورية للاتحاد الأوروبي الذي لا يمكنه المحافظة على رفاهيته و مواصلة اندماجه دون استقرار و رفاهية جيرانه المباشرين . ضرورة أيضاً بالنسبة للشركاء المتوسطيين ، الذين يترقبون من الاتحاد الأوروبي ليس فقط فتح المجال لدخول سلعهم إلى السوق الأوروبية و تشجيع الاستثمار و نقل الخبرة و المعرفة ، بل و يودون تحقيق تفاهم أفضل على الصعيد الثقافي و الحضاري و الإنساني .

مناويل مارين

نائب رئيس المفوضية الأوروبية .

انطلاقاً من هذه المقولة للسيد مناويل مارين نائب رئيس المفوضية الأوروبية نستنتج بأنه لا يمكن لأوروبا أن تبني دون أن تأخذ بعين الاعتبار جيرانها في الشرق و في الجنوب ، إن ضرورة تبني سياسة أكثر جرأة تستجيب مع التحديات التي تواجهها البلدان المتوسطية و كذلك إيجاد وسيلة لبناء مجموعة ذات مصير مشترك قد دفعت فعلاً المجموعة الأوروبية إلى إعادة النظر في شكل تعاونها مع البلدان المتوسطية .

و استناداً إلى ذلك فقد أبرمت العديد من اتفاقيات الشراكة بين الاتحاد الأوروبي و الدول العربية المتوسطية ، و قد ترجمت كل اتفاقية رؤية شاملة للعلاقات بين الشركاء المتوسطيين و الاتحاد الأوروبي .

## المبادئ الأساسية :

أعتبر احترام مبادئ الديمقراطية و الحقوق الأساسية للإنسان مبدءاً أساسياً للاتفاق

## الحوار السياسي :

يتبع حوار سياسي مستمر بين الأطراف المعنية و يعنى بكافة الأمور ذات المصلحة المشتركة ، و خصوصاً مسائل السلام ، و الأمن و التنمية الإقليمية .

## حرية تبادل البضائع :

نص الاتفاق بالنسبة لكل شريك متوسطي على إنشاء منطقة جمركية حرة تدريجياً خلال فترة انتقالية قدرها إثني عشر عاماً على الأكثر ابتداءً من سريان مفعول الاتفاق .

و هكذا فبالنسبة للمنتجات الصناعية التي يكون مصدرها الاتحاد الأوروبي ، فإن الرسوم الجمركية المطبقة عليها لدى دخولها إلى البلدان المتوسطية سيتم إزالتها تدريجياً خلال فترة تدوم إثني عشر عاماً . أما بالنسبة للمنتجات الصناعية المصدرة من قبل الدول المتوسطية إلى المجموعة الأوروبية ، فإنها ستستمر في التمتع بنظام حرية الدخول الموجودة سابقاً .

أما فيما يخص المنتجات الزراعية ، فإن الاتفاق ينص على تحرير تدريجي بواسطة توسيع إجراءات التفضيلية القائمة فعلاً ، و مراجعة الوضع في أفق عام ٢٠٠٠ .

## التعاون الاقتصادي :

يقام حوار اقتصادي مستمر حول جميع المجالات المتعلقة بالسياسة الاقتصادية العامة بين الأطراف المعنية ، كما ركز على عدة قطاعات للتعاون ( البيئة ، الطاقة ، السياحة ، الخ... ) ، و نص على أهداف و مجالات تحظى بالأولوية في هذه الميادين .

## التعاون الاجتماعي و الثقافي :

تم التنصيص على حوار في المجال الاجتماعي . و أوضح الاتفاق المجالات ذات الأولوية مثل دعم دور المرأة في المجتمع . أما فيما يخص المجال الثقافي ، فإن الهدف منه هو الوصول إلى فهم أفضل للثقافات .

## التعاون المالي :

أحدث تعاون مالي مناسب ، بالنسبة لكل الشركاء باستثناء إسرائيل و ذلك من أجل وضع مختلف مجالات اتفاق الشراكة قيد التنفيذ من خلال برنامج MEDA .

## الأحكام المتعلقة بالمؤسسات :

يتاح لمجلس الشراكة للاتحاد الأوروبي و لكل شريك متوسطي موقع على الاتفاق أن يلتقيا بشكل دوري على المستوى الوزاري .



## هدف المشروع :

استناداً إلى التمهيد السابق نستنتج أن الحوار سواء كان سياسياً أو ثقافياً اجتماعياً أو اقتصادياً ، فإنه يشكل الأساس في سلامة بنية علاقة أو شراكة ، لأنه يتيح للمتحاورين إمكانية تبادل وجهات النظر و تبادل الخبرات و المعلومات و هذا في النهاية يهدف إلى تحسين حياة الإنسان و خدمة الإنسانية .

و بما أن الثقافة هي محصلة تجارب شعب من الشعوب و هي المعبر الحقيقي عنه فإن مركزاً ثقافياً عربياً أوروبياً يشكل خير مكان لحوار الشعوب ثقافياً و اقتصادياً و اجتماعياً و حتى سياسياً ، و هو بذلك يعتبر مركزاً للتواصل و التحوار مع تجارب الآخر هذا التحوار الذي أصبح ضرورة ملحة مع نهاية القرن العشرين و بداية القرن الواحد والعشرين ، و بالنتيجة يكون هذا المركز مكاناً يطل من خلاله الإنسان على كل ما يتعلق بحضارة و ثقافة دولة من الدول المشاركة ، و آخر ما توصل إليه العلم و الأدب و الفن .

## موقع المشروع :

تقع أرض المشروع في مدينة دمشق في نفس موقع المدرسة الأمريكية يحدها من الجنوب شارع المهدي بن بركة بالإضافة إلى شارعين فرعيين شمالي و غربي أما من جهة الشرق سفارتا الإمارات العربية المتحدة و قطر .

## برنامج المشروع :

١- البهو الرئيسي :

و يحتوي على استعلامات و أركان جلوس و خدمات بريدية و هاتفية بالإضافة للخدمات الصحية

٢- قسم المعارض :

أ- صالة عرض فني مؤقت مساحة ٥٠٠ م<sup>٢</sup> تستخدم أيضاً كصالة عرض لكل دولة بشكل

دوري

ب- صالة عرض دائم لتاريخ العلاقات العربية الأوروبية مساحة ٦٠٠ م<sup>٢</sup>



ج- صالة عرض للمستجدات التقنية ٦٠٠ م٢م و تهدف للتعريف بأخر ما توصل إليه العلم من إنجازات تقنية للاستفادة منها . يلحق بصالات العرض مستودع مساحته ٣٠٠ م٢م

٣- صالة للمؤتمرات سعة ٦٠٠ شخص .

٤- سينما سعة ٣٥٠ شخص .

٥- قسم تبادل الخبرات :

أ- صالة محاضرات سعة ٢٠٠ شخص قابلة للفصل إلى صالتين .

ب- سبع غرف حلقات تبادل الرأي كل واحدة سعة ١٦ شخص .

ج- ثلاثة غرف للنسخ .

د- ثلاثة غرف إدارية .

هـ- سكرتير القسم مع انتظار ٢٤٠ م٢م .

و- مكتبة لبيع آخر إصدارات الكتب العلمية و الأدبية ١٤٠ م٢م .

ي- بوفيه و الخدمات الصحية اللازمة .

٦- المكتبة : و تتألف من :

أ- صالة كتب و دوريات مساحة ٢٥٠ م٢م .

ب- صالة حواسيب و انترنت مساحة ٩٠٠ م٢م .

ج- قسم الأرشيف مساحة ١٥٠ م٢م .

د- غرفة مسؤول المكتبة ٢٠ م٢م .

هـ- سكرتيرة مع غرفتي نسخ .

الخدمات الصحية اللازمة .

٧- قسم التدريس :

أ- ستة غرف درسيه مساحة الغرفة ٤٩ م٢م تقريباً بالإضافة إلى ثلاثة غرف للمحادثة مساحة

٢٥ م٢م للغرفة الواحدة .

ب- غرفة للأساتذة مساحتها ٦٠ م٢م .

ج- غرفتي نسخ مساحة الواحدة ٢٠ م٢م .

د- مخزن لبيع الكتب الدراسية ٦٠ م٢م .

هـ- بوفيه ٢٥ م٢م و الخدمات الصحية اللازمة .

٨- الإدارة :

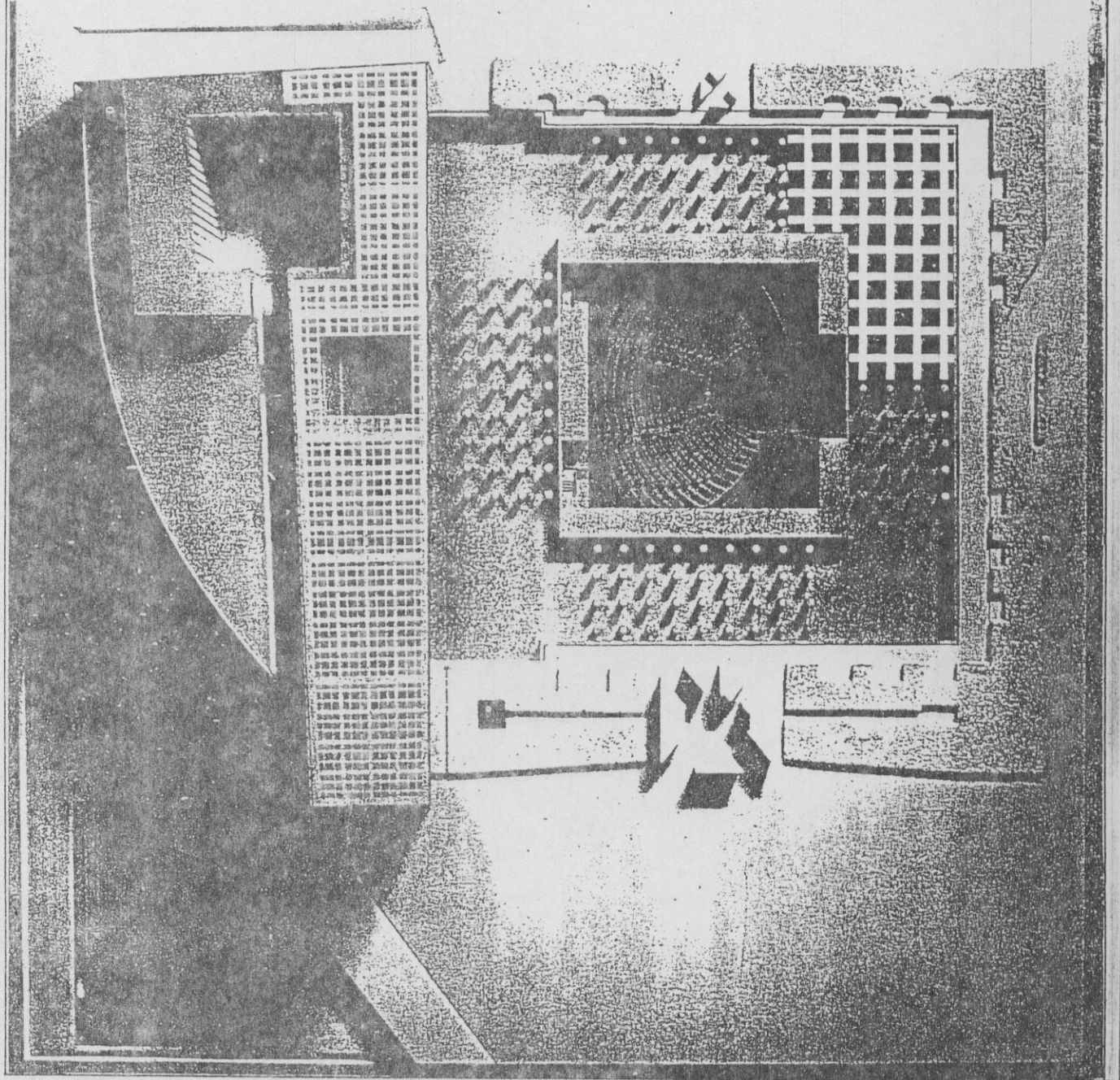
- ١- مكتب المدير العام مساحة ٧٠ م<sup>٢</sup>  
سكرتيرة مع انتظار ٢٤٠ م<sup>٢</sup> .  
غرفة اجتماعات سعة ٣٠ شخص .
- ب- مكتب معاون المدير مساحة ٥٠ م<sup>٢</sup>  
سكرتيرة و انتظار ٢٤٠ م<sup>٢</sup> .  
غرفة اجتماعات سعة ٢٤ شخص
- ج- ١٢ غرفة إدارية تتراوح مساحاتها ما بين ١٥ و ٢٥ م<sup>٢</sup> .  
غرفتي نسخ مساحة الواحدة ١٥ م<sup>٢</sup> .  
الخدمات الصحية اللازمة .
- ٩- كافيتريا مساحتها ٤٠٠ م<sup>٢</sup> يلحق بها مطبخ خاص .
- ١٠- خدمات التدفئة و التكييف و غرفة توليد الطاقة مع ورشة للصيانة .
- ١١- مرآب مكشوف ل ٣٠ سيارة .
- ١٢- مرآب مغطى للعاملين سعة ٢٠ سيارة .

## تحليل المشروع :

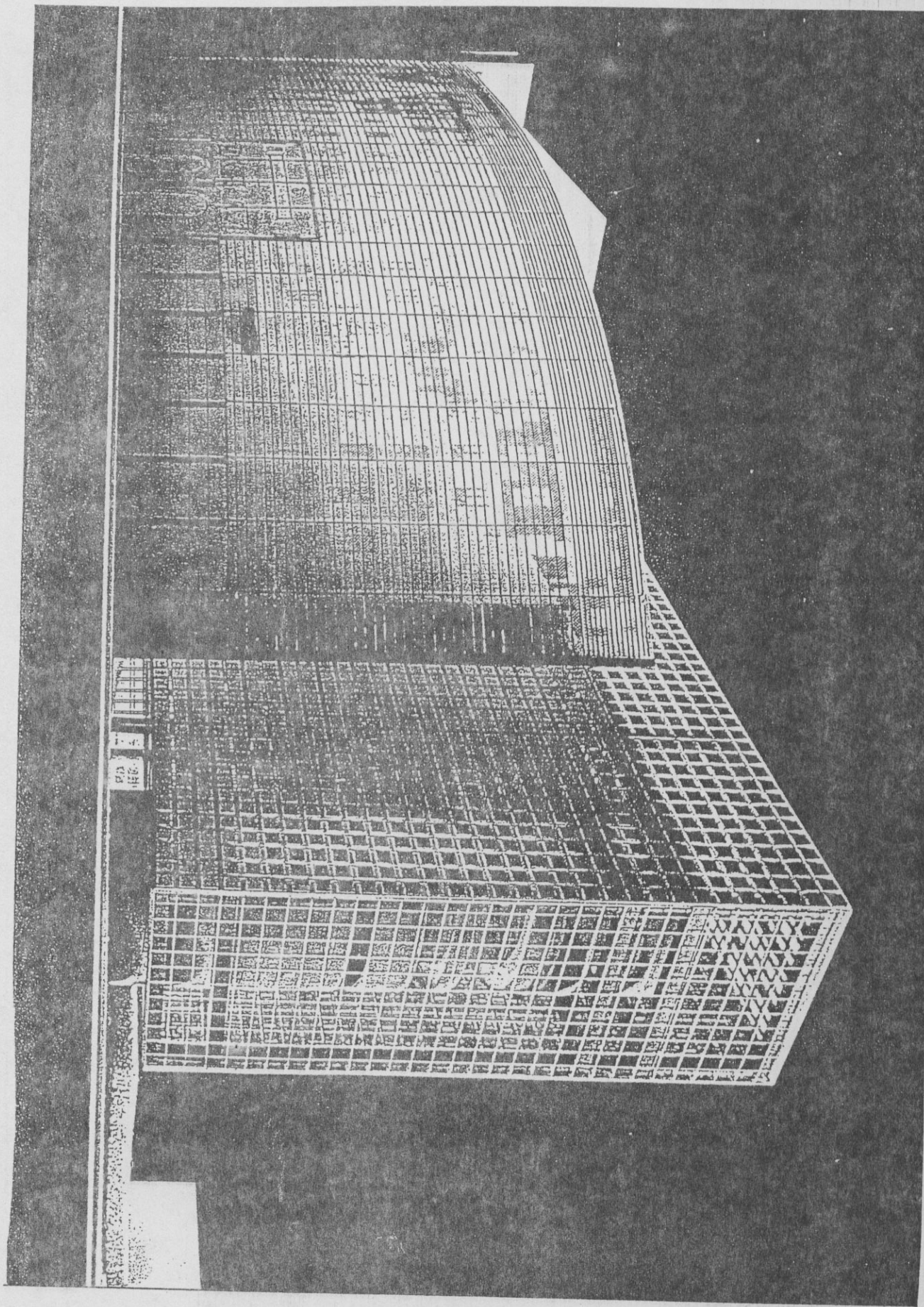
يتضح لنا من القراءة الأولى للمشروع أننا أمام قطبان أو تياران أحدهما عربي و الآخر أوروبي على أرضية ثقافية و هذا يدفعنا إلى التساؤل حول الطريقة المثلى لتصميم هذا المبنى بحيث يعبر عن هذا المضمون و العنوان ، و لكننا نقف هنا أمام إشكالية تطرح سؤالاً تتعدد حولها الآراء و تتضارب أحياناً . إذ كيف يمكن لمبنى أن يعبر كتلياً و شكلياً و وظيفياً عن كونه مركزاً ثقافياً عربياً أوروبياً ؟ و للإجابة عن هذا السؤال و تقديم حل أمثل من وجهة نظري كان لابد من القيام بمحاكمة منطقية بسيطة ولكن قبلها لابد من استعراض بعض الحلول لهذه الإشكالية :

- ١- هناك حل يعتمد على الدمج ما بين العمارتين العربية و الأوروبية وصولاً إلى مبنى يحوي استعارات من العمارتين و هذا الأسلوب معتمد في كثير من العمارات التي أطلق عليها اسم ال " post modern " و التي اعتمدت على الدمج ما بين الحديث و استعارات من القديم في إطار واحد .
- ٢- تصميم مبنى بطراز عربي مستوحى من التراث المعماري العربي بتقنيات أوروبية رفيعة المستوى قادرة على التغلب على المشاكل التي قد تنجم أي استخدام ال High-Tec و خير مثال على ذلك معهد العالم العربي في باريس حيث اعتمد في تصميم واجهاته على ما يسمى ب carton wall ذلك باستخدام زخارف عربية إسلامية للفتحات الزجاجية بتقنيات أوروبية عالية المستوى لتأمين سهولة التحكم بكمية التشميس الداخل إلى المبنى .
- ٣- التعبير عن وظيفة المبنى بطريق تجريدية تعبر عن مضمون الشراكة بين مجموعة الدول .



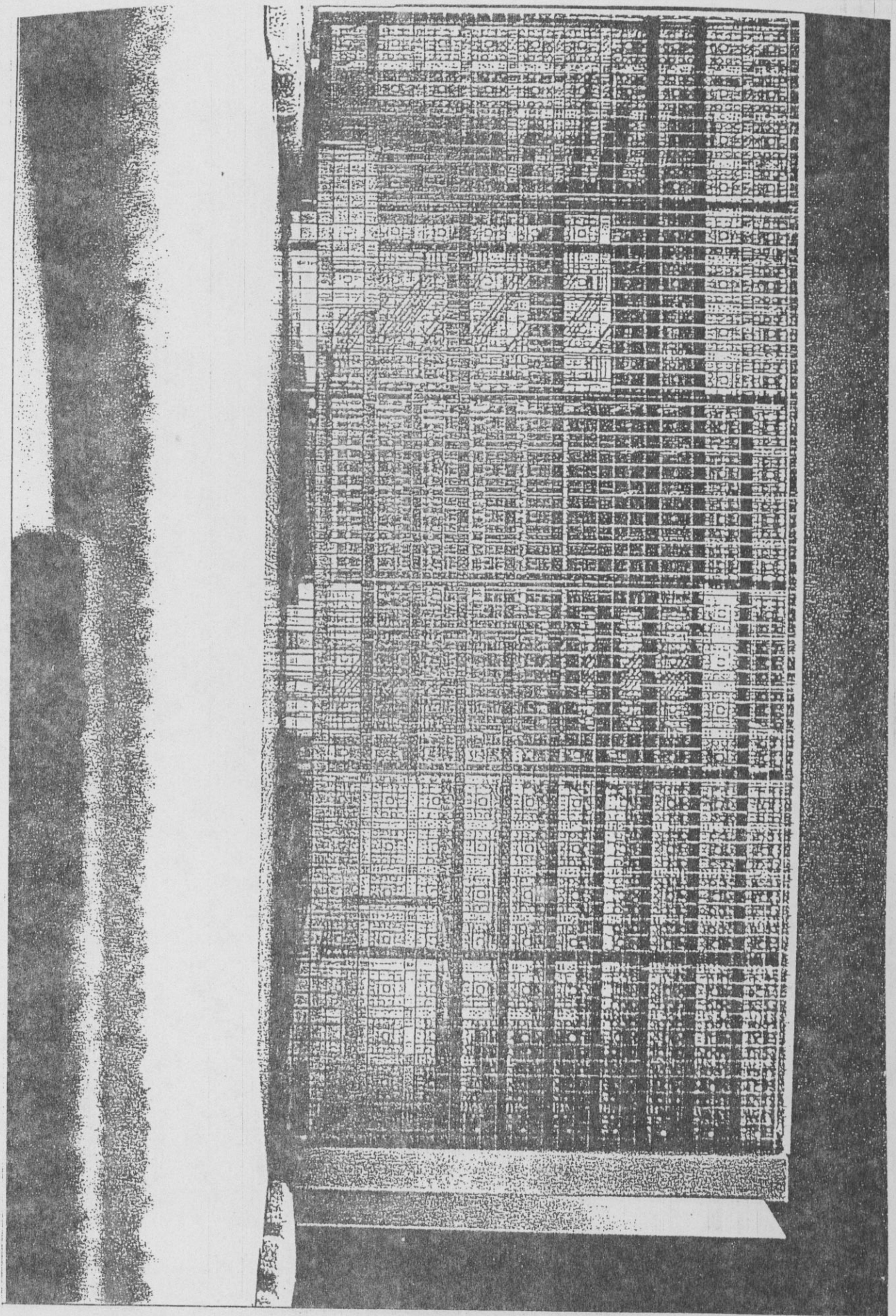


SALLE HYPOSTYLE ET AUDITORIUM



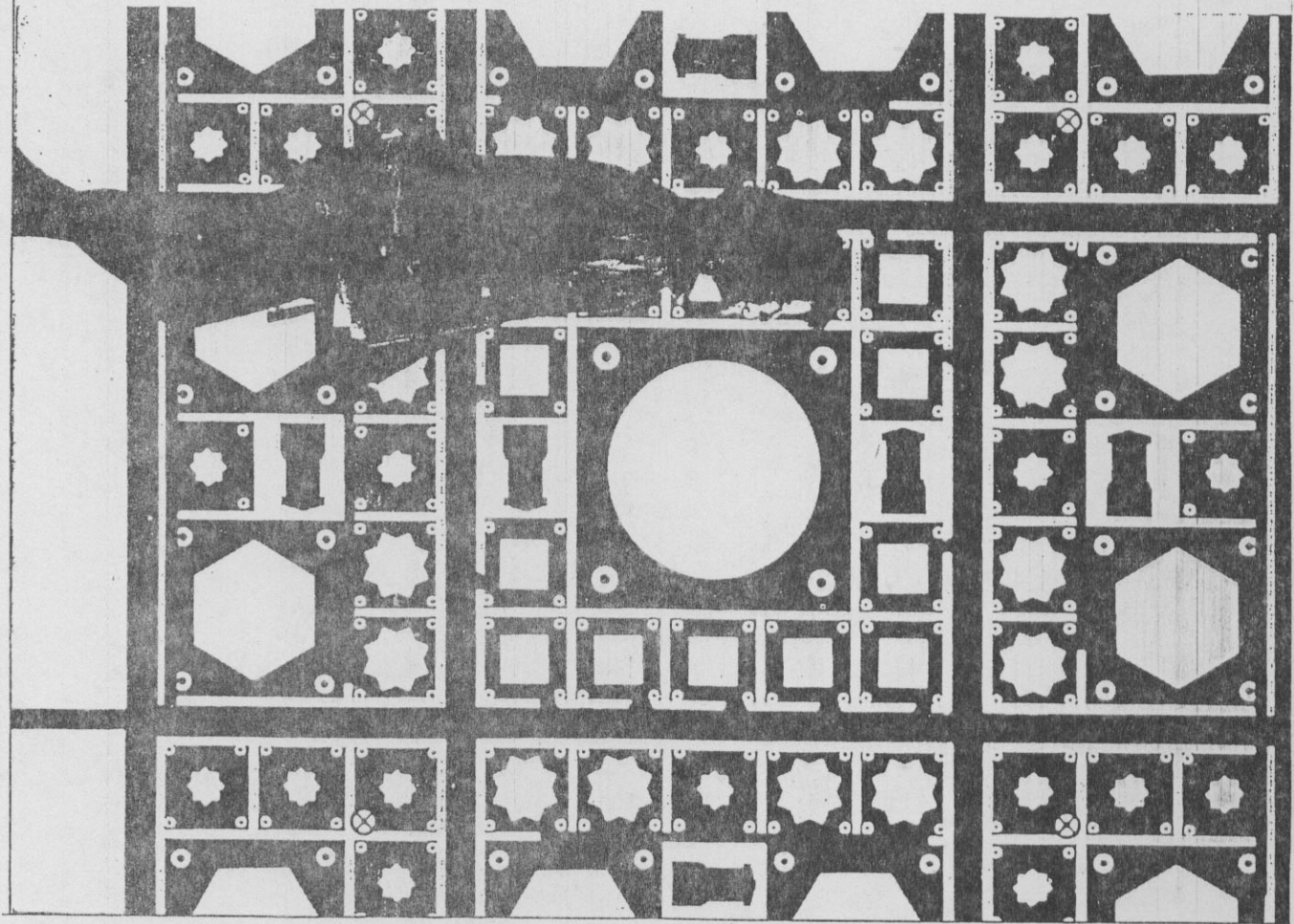
FACADES NORD ET OUEST



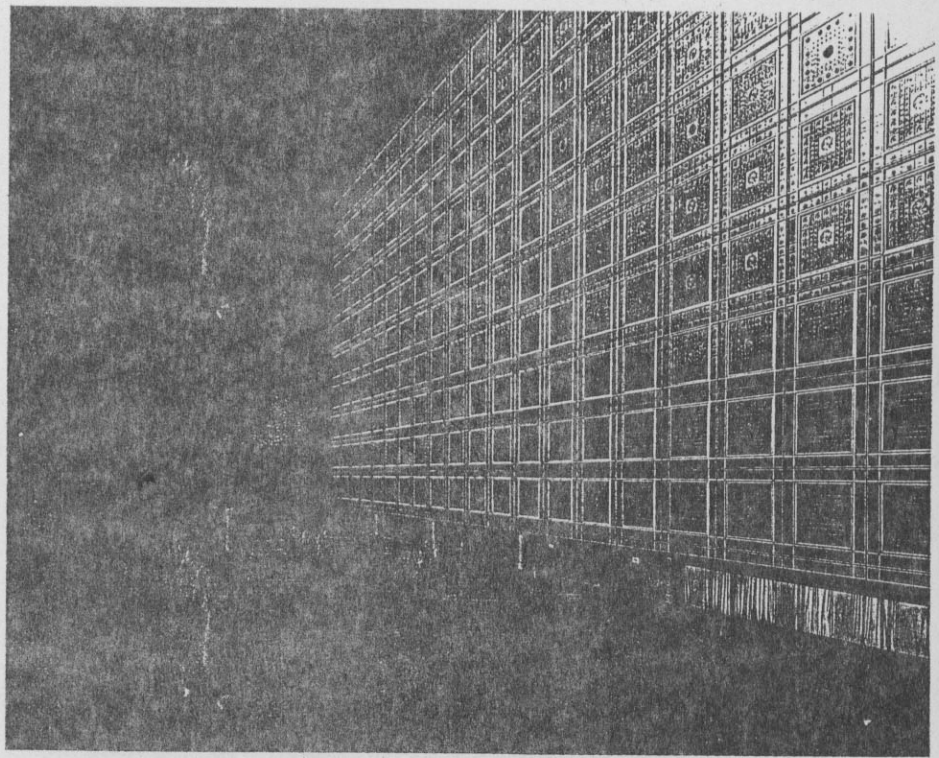


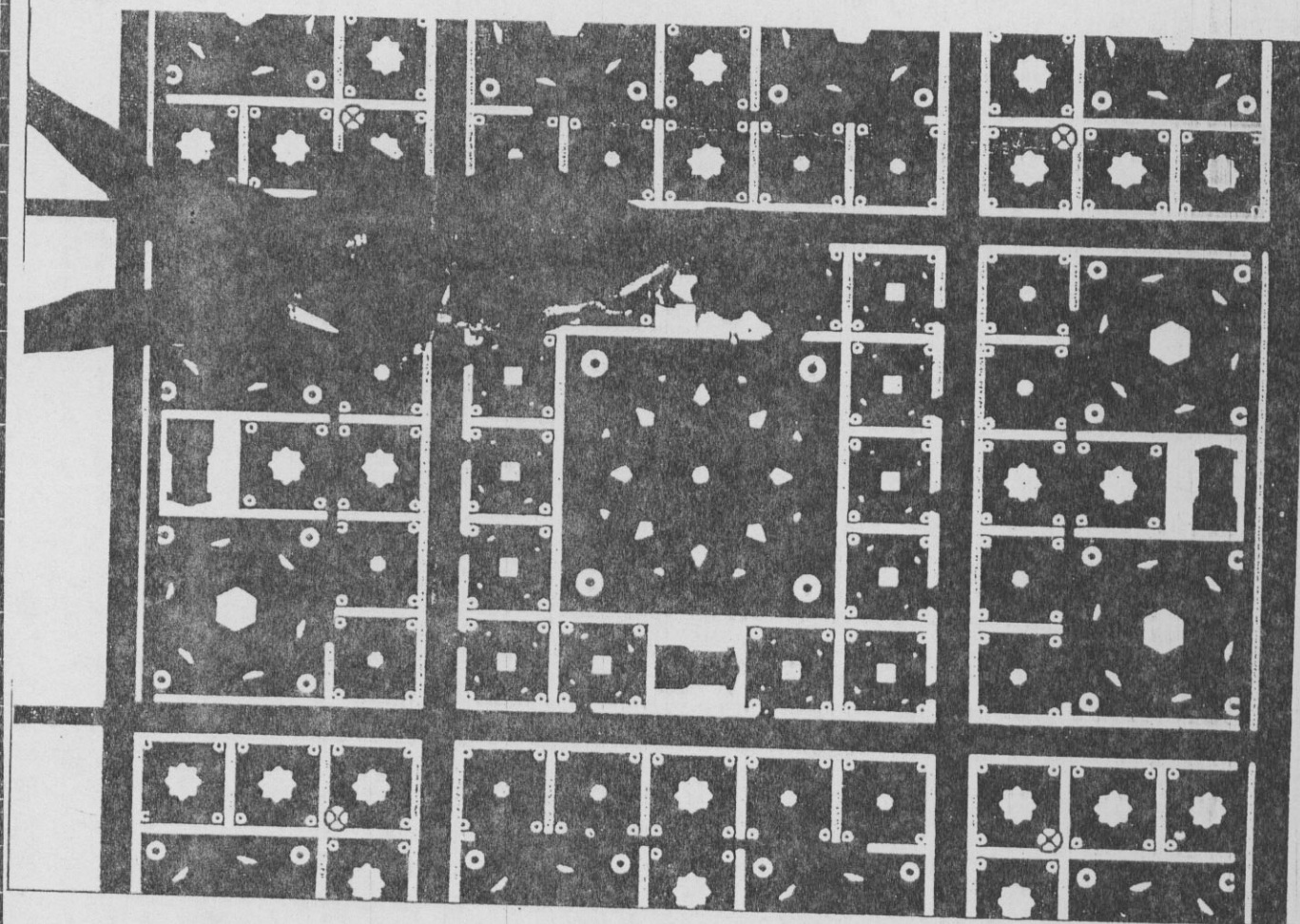
FACADE SUD





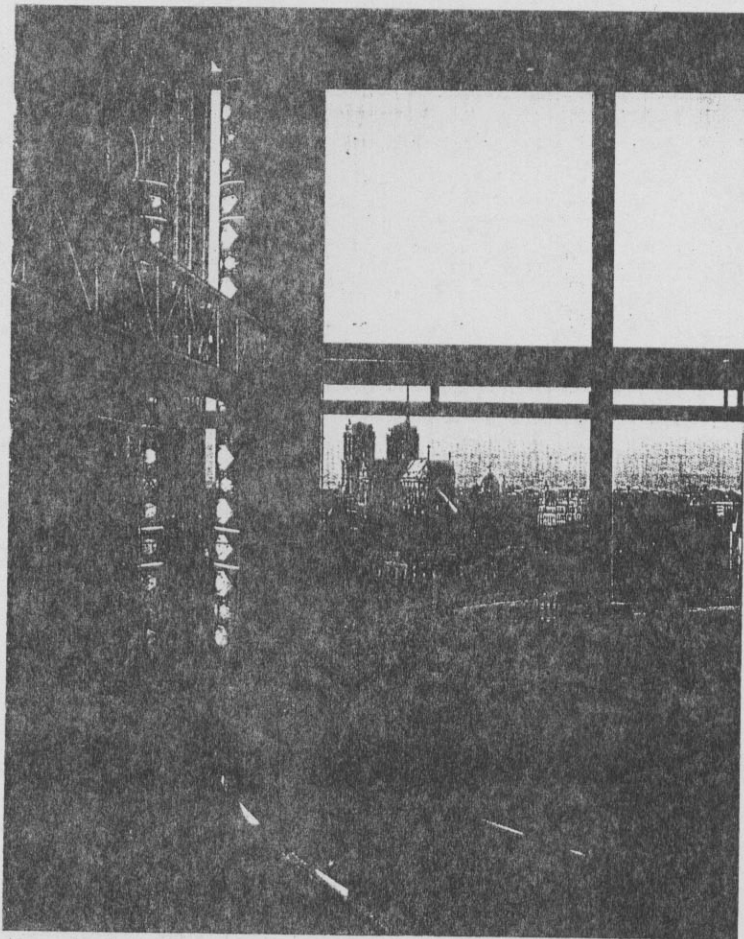
ELEMENT DE FACADE SUD





ELEMENT DE FACADE SUD OCCULTE







و للحكم على ما سبق و اختيار أحد هذه الأساليب لا بد من العودة إلى إجراء المحاكمة المنطقية .

• عندما نقول طابع أوروبي ماذا نقصد الكلاسيكية أم الحداثة أم ما جاء من بعدها ؟

• و هل نستطيع أن نحكم بأن هناك حالياً طابع واحد للعمارة في أوروبا بمختلف دولها ؟

• و هل هذا الطابع بوجهه الحديث تحديداً يختلف عن العمارة في أمريكا مثلاً ؟

• من جهة أخرى ماذا نقصد بالعمارة العربية ؟

• هل نقصد بها التراث المعماري الموروث ؟

• و أين هي العمارة العربية من الحداثة و المعاصرة و هل يشترط بالمبنى أن يكون على شاكلة خان

أو تكية أو منزل دمشقي مثلاً لنقول بأنه يمثل عملاً عربياً ؟

إن كل سؤال مما سبق يحتاج دراسة معمقة و مستفيضة و لكنني هدفت من إدراجها إلى الاستنتاج

التالي :

إن مركزاً ثقافياً عربياً أوروبياً لا يعني بالضرورة عملاً نسخياً عن شكل معماري ما عربي أو أوروبي

و نحن على أبواب القرن الواحد و العشرين بل يمكن التعبير عن ذلك بأساليب تجريدية بالإضافة إلى

احترام مقولة إن عمارة بلد ما ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببيئتها و مواد البناء المتوافرة فيها و التي تؤثر بالتالي

بشكل مباشر على شكلها و حتى مضمونها .

انطلاقاً مما سبق وجدت أنه لا بد من تحديد مجموعة محددات للعمل و هي :

أ\* - الموقع .

ب\* - التوجيه .

ج\* - الوظيفة و الهدف .

أ- الموقع :

من دراسة الموقع يتضح لنا بأن الضلع الشمالي هو أفضل الأضلاع للدخول الرئيسي كون كثافة السير

فيه قليلة نسبياً ، و فيه كثافة في المشاة نظراً لوجود حديقة الجاحظ و بالتالي يعتبر محورا هاماً للمشاة

يمتد من الغرب إلى الشرق .

في حين يعتبر الضلع الغربي هو الأفضل للدخول إلى صالة المؤتمرات و السينما ذات الكثافة العددية

الكبيرة كونه أهدأ الشوارع من ناحية السير و بالتالي لا تشكل فيه أية إعاقة مرورية .

و بذلك نكون قد استثنينا شارع المهدي بن بركة نظراً لوجود كثافة عالية من السير عليه ، و كنتيجة

منطقية نجد أنه لا بد للكثلة من أن تساير الضلعين الشمالي و الغربي .

ب- التوجيه :

لابد لأي تصميم ناجح قادر على تأمين الراحة ضمن فراغاته لمستخدميه من أن يراعي شروط التوجيه في المنطقة المراد فيها البناء و بالنسبة لمبنى ثقافي يعتبر اتجاه شمال جنوب هو الأفضل من عدة نواحي تتعلق بصالات العرض التي يجب أن تكون شمالية أو بصالات المكتبة أو الغرف الدراسية و الإدارية ، و بالمقابل يمكن وضع الفعاليات غير المحتاجة لإنارة طبيعية باتجاه غرب و شرق .

ج- الوظيفة و الهدف :

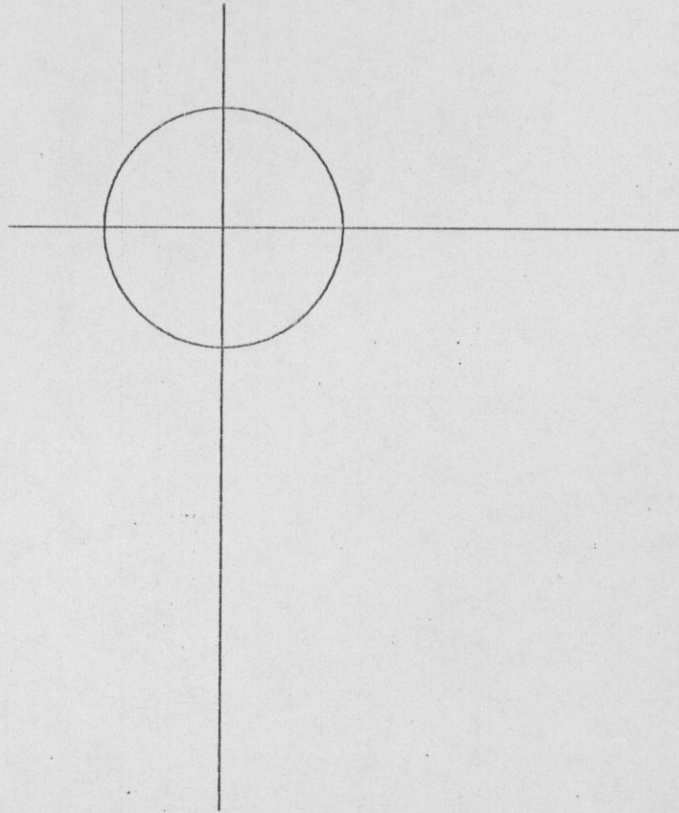
لابد للمبنى من أن يؤمن الراحة للمستخدم و الطريقة المثلى للتحرك ضمن أقسامه ببساطة و سهولة دون تعقيد لا مبرر له .



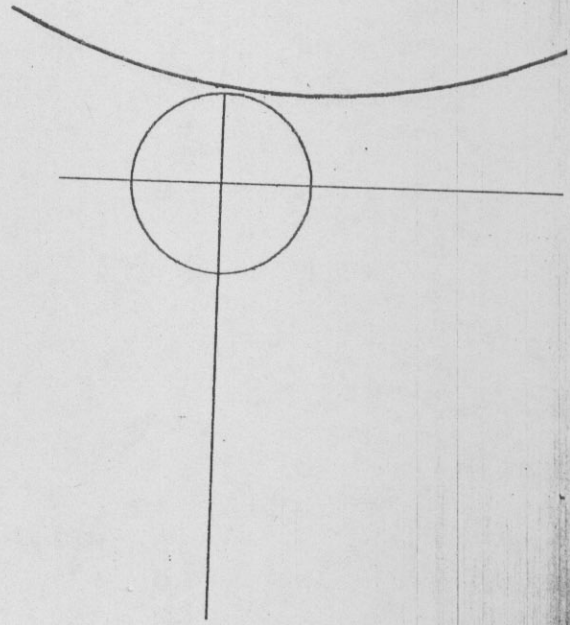
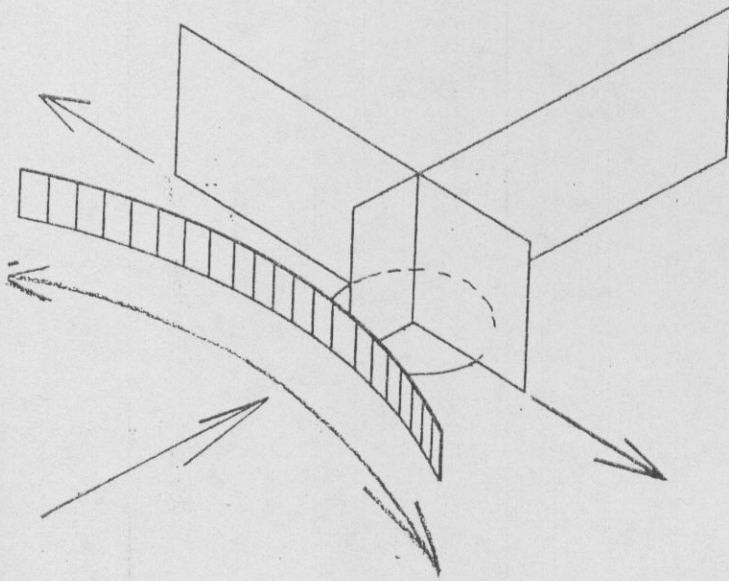
## فكرة المشروع :

استناداً إلى كل ما سبق خصوصاً إلى مجموعة المحددات تمت عملية بناء الفكرة و التي اعتمدت على أنه يمكن للمبنى أن يعبر عن مضمون ملتقى للدوار الجدول بين مجموعة ثقافات كتلياً بحيث يتم تجزئة المشروع إلى مجموعة من الكتل التي تتحاور مع بعضها و تتجادل و لكنها تشكل في نفس الوقت عملاً واحداً في المحمل تشكل الدائرة فيه البؤرة التي تلتقي فيها هذه الكتل :

١- محوران يلتقيان في بؤرة

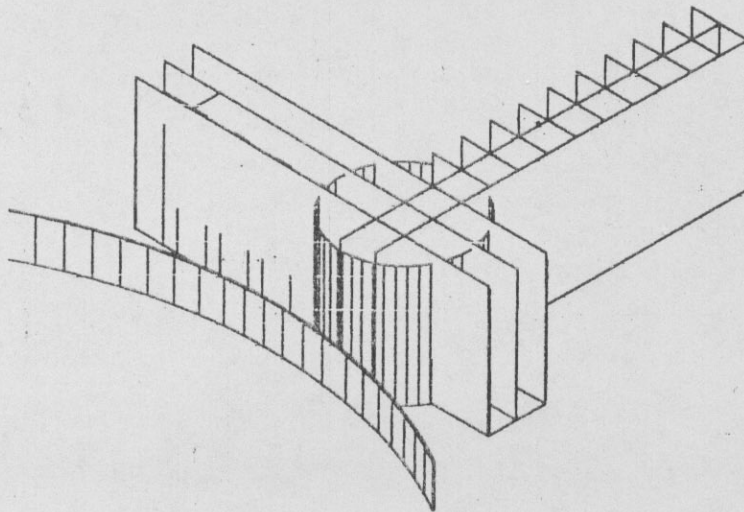
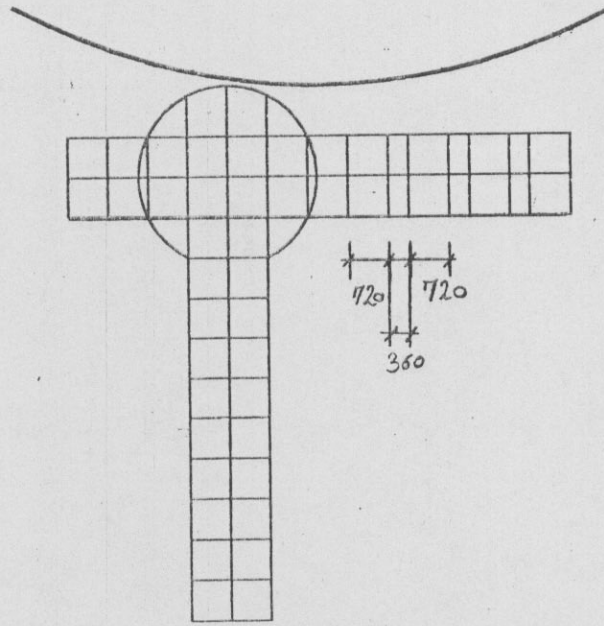


٢- دخول منحني على التكوين يعبر عن فكرة الترحيب و الاحتواء و يشكل بمفرده حدثاً في المشروع و عنصراً معمارياً غريباً عن عمارة المنطقة و بالتالي عنصر جذبو يجعله مغلفاً لفراغات العرض و ذو توجيه شمالي يسمح بمساحات واسعة من الشفافية ، يصبح عنصراً مفعلاً وظيفياً يسمح للمشاة باستعراض الفراغ الداخلي ، و بالتالي تحفيز الحس للدخول إلى المبنى .

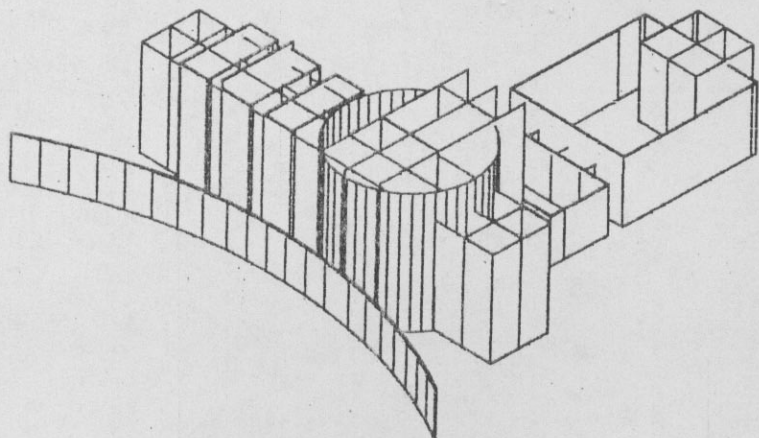
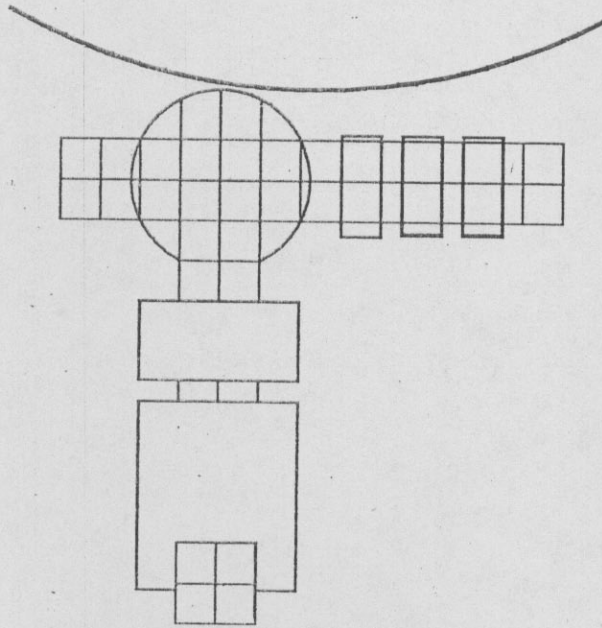




٣. اعتماد شبكة للموديول ٧٢٠ سم ٢ شكل الشبكة الإنشائية و القاعدية للمبنى .



٤. بناء الكتلة على هذه المحاور مع اعتماد لونين لهذه الكتلة بما يخدم فكرة الشائبة و الحوار .

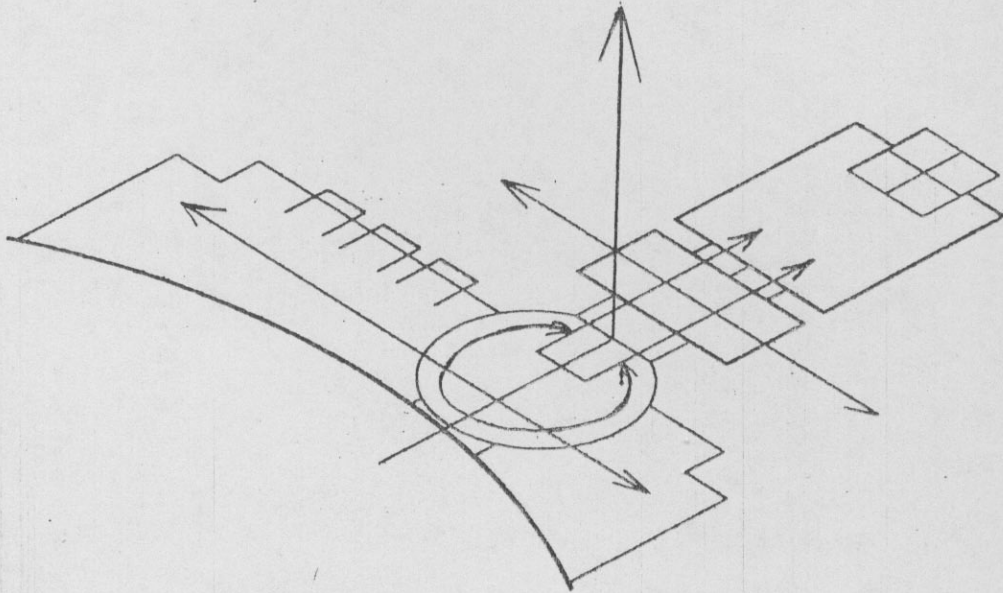




## محاور الحركة :

روعي في اختيار محور الحركة تطابقها مع التشكيل الكتلي للمشروع حيث يعتبر البهو الرئيسي الدائري منطلق هذه المحاور و هي :

- ١- محور بهو رئيسي  $\longleftrightarrow$  محاضرات .
- ٢- محور العرض المتعامد مع المحور السابق .
- ٣- محور يربط بهو المحاضرات بالحديقة الخارجية .
- ٤- محور شاقولي رابط بين مختلف المستويات .



## أما وظيفياً :

- ❖ شكل المنحني بداية عنصر الترحيب و الاحتواء .
- ❖ توضع البهو الرئيسي بمسقطه الدائري ليشكل عنصر الربط بين مختلف الفعاليات و الموزع الحركي للمحورين الرئيسيين الأرضيين و المحور الشاقولي الرابط مع بقية المساقط .
- ❖ توضع الفعاليات الثقافية الترفيهية في الطابقين الأرضي و الأول بحيث تكون صالتي العرض المؤقت و عرض المستجدات التقنية في الطابق الأرضي .
- في حين توضع العرض الدائم في الطابق الأول مع تأمين درج صعود مستقل رابط بين الأرضي و الأول بالإضافة لوجود درج آخر ضمن صالة عرض المستجدات التقنية يؤمن سهولة الانتقال إلى العرض الدائم الذي يطل على هذه الصالة .
- تم تأمين اتصال مباشر عبر مصعد خدمة بين صالتي العرض الدائم و عرض المستجدات و المستودع الموجود في القبو أما الكافيتيريا فتوضعت في الطابق الأول و جهزت ب فراغ تحديمي على اتصال مباشر مع المطبخ في القبو .
- ❖ توضع صالة المحاضرات في الطابق الأرضي و تم تأمين مدخل جانبي لها على الضلع الغربي مع بهو مستقل مع تأمين علاقة مباشرة مع البهو الرئيسي من جهة و الحديقة الخارجية من جهة أخرى و تم تجهيزها بمجموعة مشاجب و خدمات صحية بالإضافة إلى غرف للصحفيين و المراسلين و غرفة للنقل التلفزيوني و غرف ترجمة فورية و مستودعين للتجهيزات السمعية و الإذاعية .
- ❖ توضع السينما في القبو و تم تأمين الدخول لها من المدخل الجانبي و إمكانية التواصل مع الأرضي من خلال فراغ " open " بين بهو المؤتمرات و بهو السينما .
- ❖ توضع قسم تبادل الخبرات في الطابق الثاني حيث تظهر في هذا الطابق إمكانية التواصل مع الفراغ الخارجي من خلال إمكانية الخروج إلى تراس للعرض الخارجي من جهة و تراس للاستراحة مطل على حديقة الجاحظ من جهة أخرى .
- ❖ توضع قسم التدريس و الدورات اللغوية في الطابق الثالث مع المكتبة الرئيسية الحاوية على قسم المطالعة و الدوريات ذات التوجيه الشمالي بالإضافة لقسم الأرشيف .
- ❖ توضع القسم الإداري في الطابق الرابع .



❖ أما الطابق الخامس و الذي يشكل آخر منسوب في الإسطوانة فقد شكل صالة الحواسيب و الإنترنت و التي تعتبر من الأقسام الكبيرة و الهامة نظراً للأهمية المتزايدة لقطاع المعلوماتية و دوره الهام في عملية التطوير و التحديث و التحوار مع العالم .

### الواجهات :

لتدعيم فكرة الحوار و الجدل بين الثنائيات صممت الواجهات بحيث تظهر تناوباً و إيقاعاً ما بين المصمت و الشفاف ، الناعم و الخشن ، الأبيض و الرمادي ، العالي و المنخفض ، المنحني و المستقيم ، الأفقي و الشاقولي .

و تم اعتماد أسلوبين في الفتح أسلوب الفتح الزجاجية الواسعة التي تؤمن شفافية عالية خاصة في الواجهتين الشمالية و الجنوبية مع تأمين تظليل مناسب لها خاصة على الواجهة الجنوبية و أسلوب الفتح الشريطية خاصة على الواجهتين الشرقية و الغربية .

### إنشائها :

تم اعتماد أسلوبين إنشائيين :

١- أسلوب الأعمدة و بلاطات الهوردي بمجاز ٧٢٠ سم .

٢- أسلوب البلاطات المعصبة و الجدران الحاملة في صالة المحاضرات و بهوها و السينما .

تم فصل كتلة الإسطوانة العالية و متوازي المستطيلات المتقاطع معها عن كتلة العرض المنخفضة بفاصل هبوط بالإضافة لفاصل للتمدد ، كما تم فصل كتلة المحاضرات و السينما و بهوها عن بقية الكتل بفاصل للتمدد و الهبوط .

### الإكساء :

تم اختيار الحجر كمادة للإكساء بلونين أبيض و رمادي بشكل متناوب و متجانس مع الكتل لتعميق حس التحوار ، و كرمز تجريدي للجدل الأبدي القائم بين الثنائيات ، لذلك تم استخدام خطوط من المداميك التي تتبدل ألوانها بحيث تعاكس لون الكتلة الأساسي .

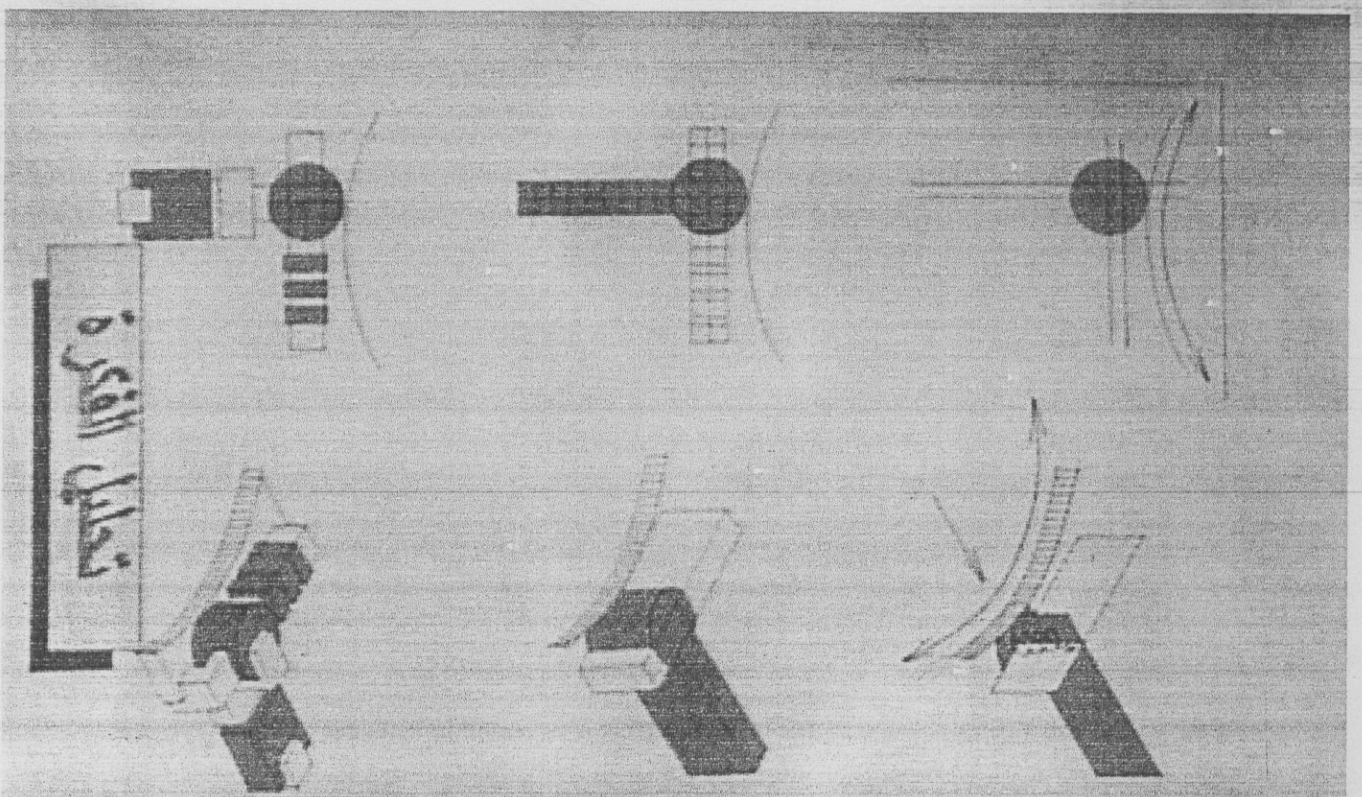
### الموقع العام :

تمت معالجته انطلاقاً من كونه يمثل الأرض المضيفة لهذا المركز حيث احتوت الكتلة من الناحية الجنوبية الشرقية فناءً مفتوحاً بتباليط تقليدية و بحرة و مجموعات من الأشجار و العناصر النحتية و الجلسات و تم تأمين ساحة أمام مدخل المؤتمرات و السينما لاستيعاب الجموع الخارجة ، بالإضافة لموقف مؤقت لثلاثين سيارة في حين قام المنحني في الجزء الشمالي باحتواء ساحة الدخول الرئيسية الحاوية على أعلام الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي و جامعة الدول العربية .

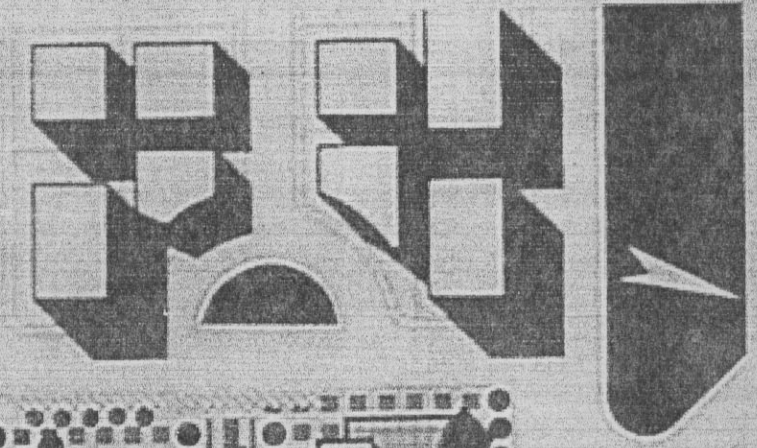
و أخيراً لا يسعني إلا أن أرجو ما يرجه أي مصمم من تصميمه وهو أن يؤدي التصميم الهدف منه  
على أكمل و أجمل وجه قدر الإمكان .

وشكراً .

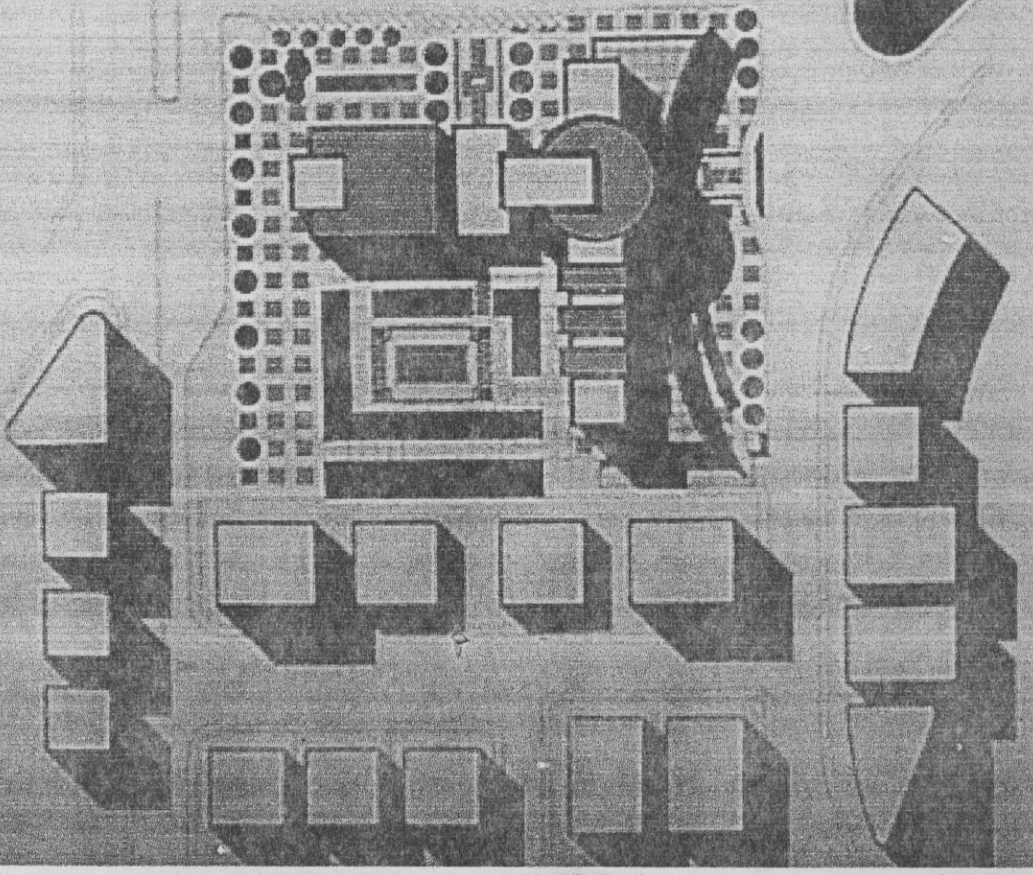




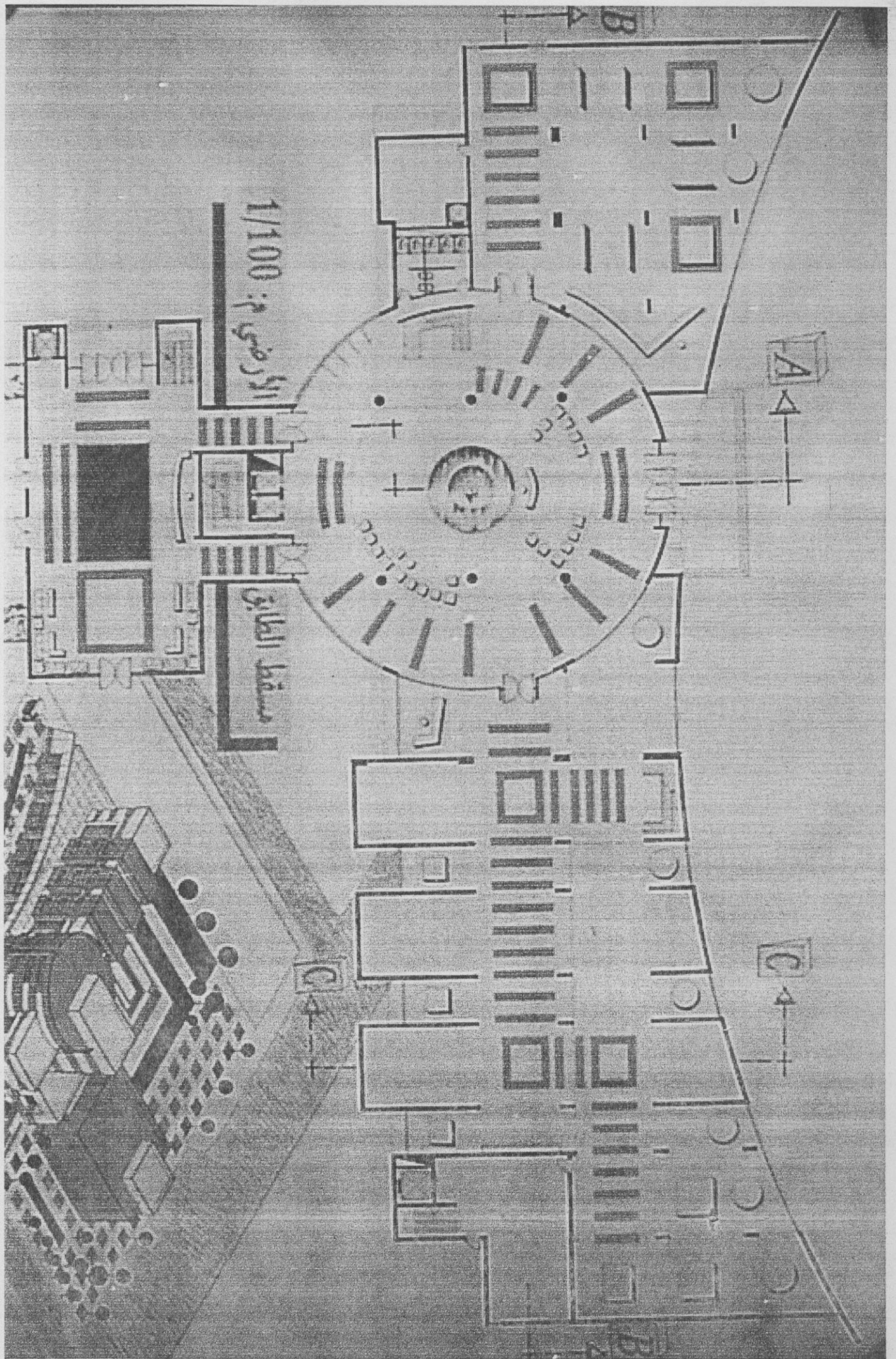
تصميم المسكن



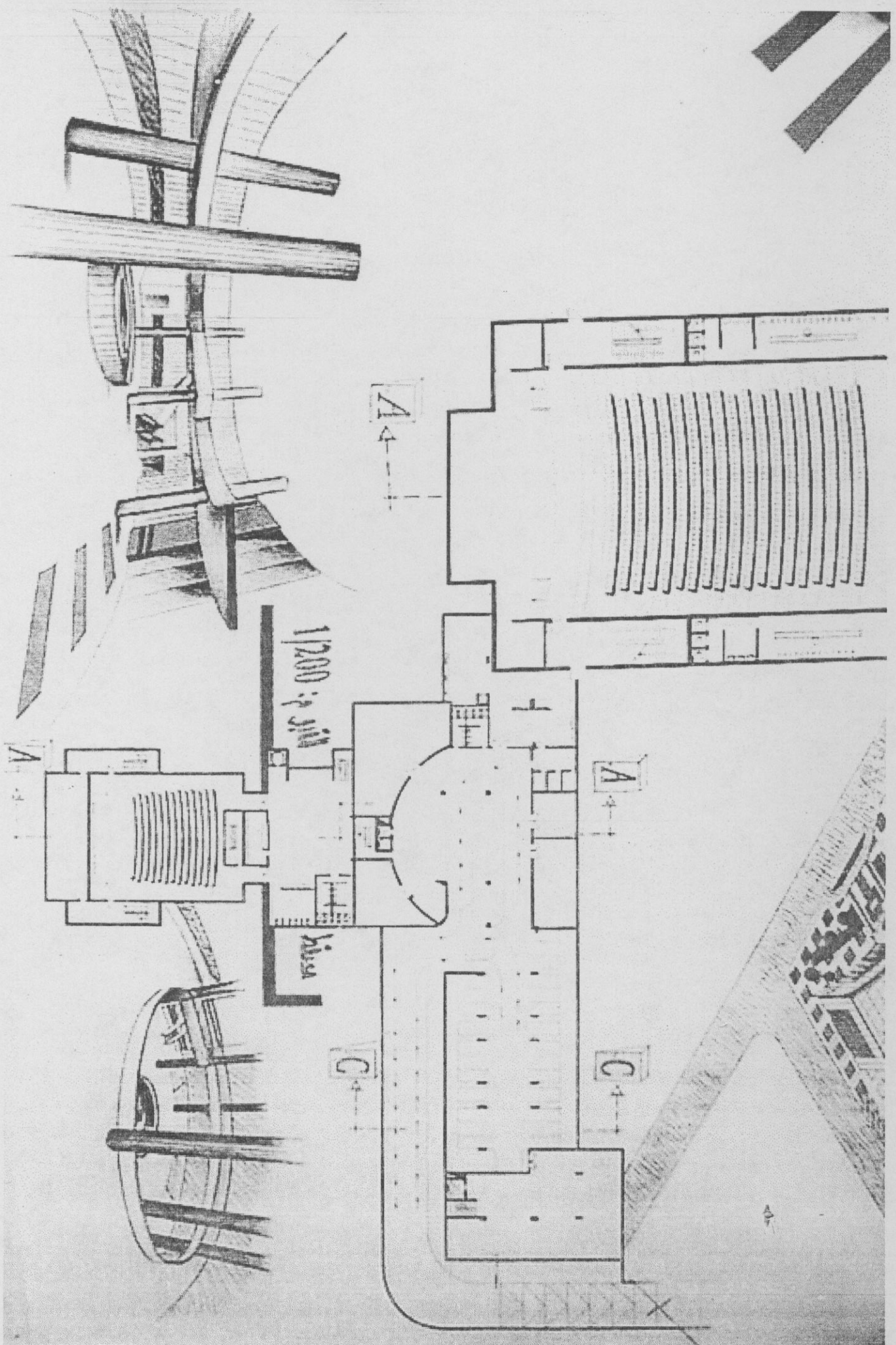
الموقع العام : 1/500

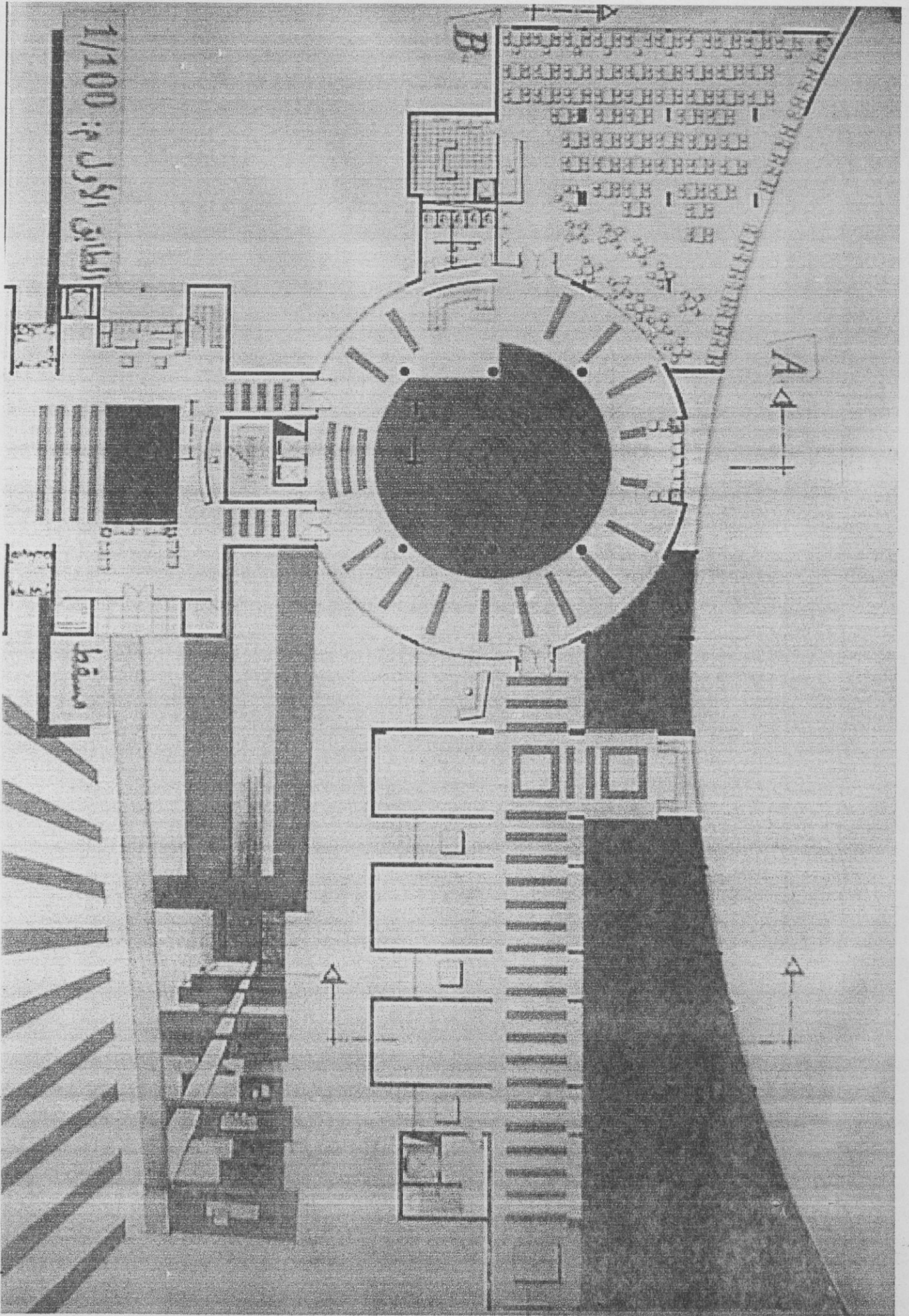












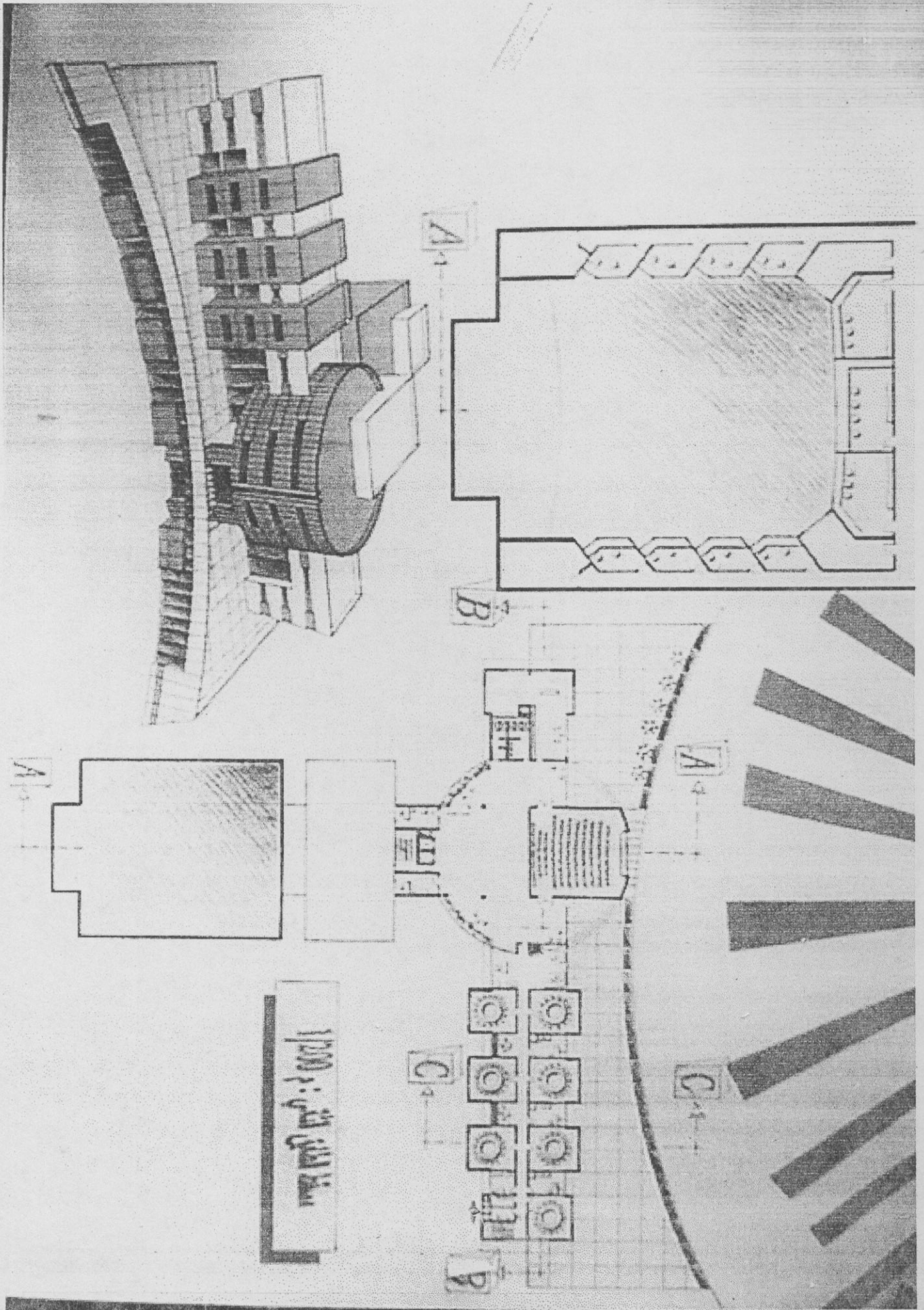
1/100 : المطابق الأول

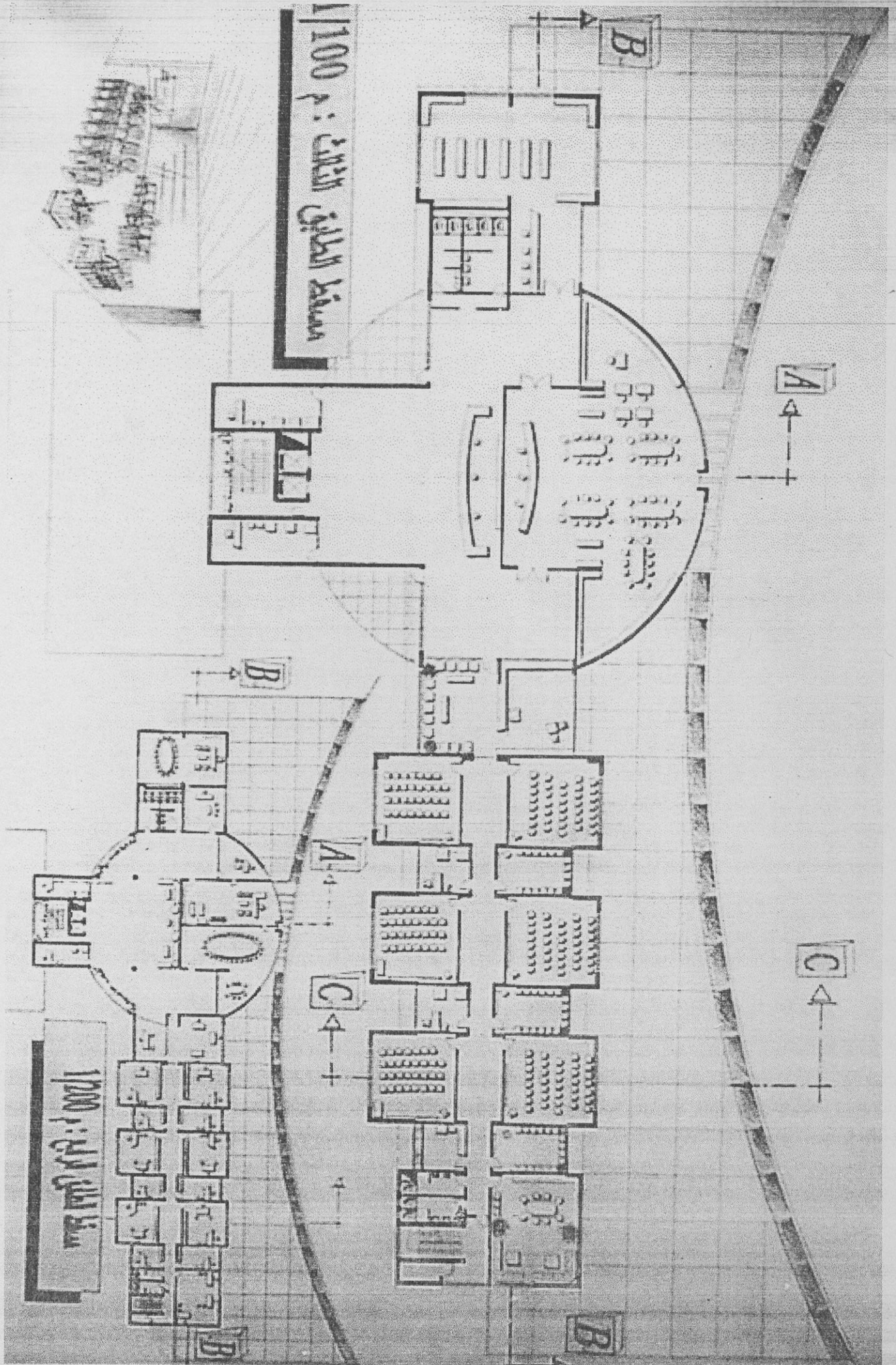
A-A

B

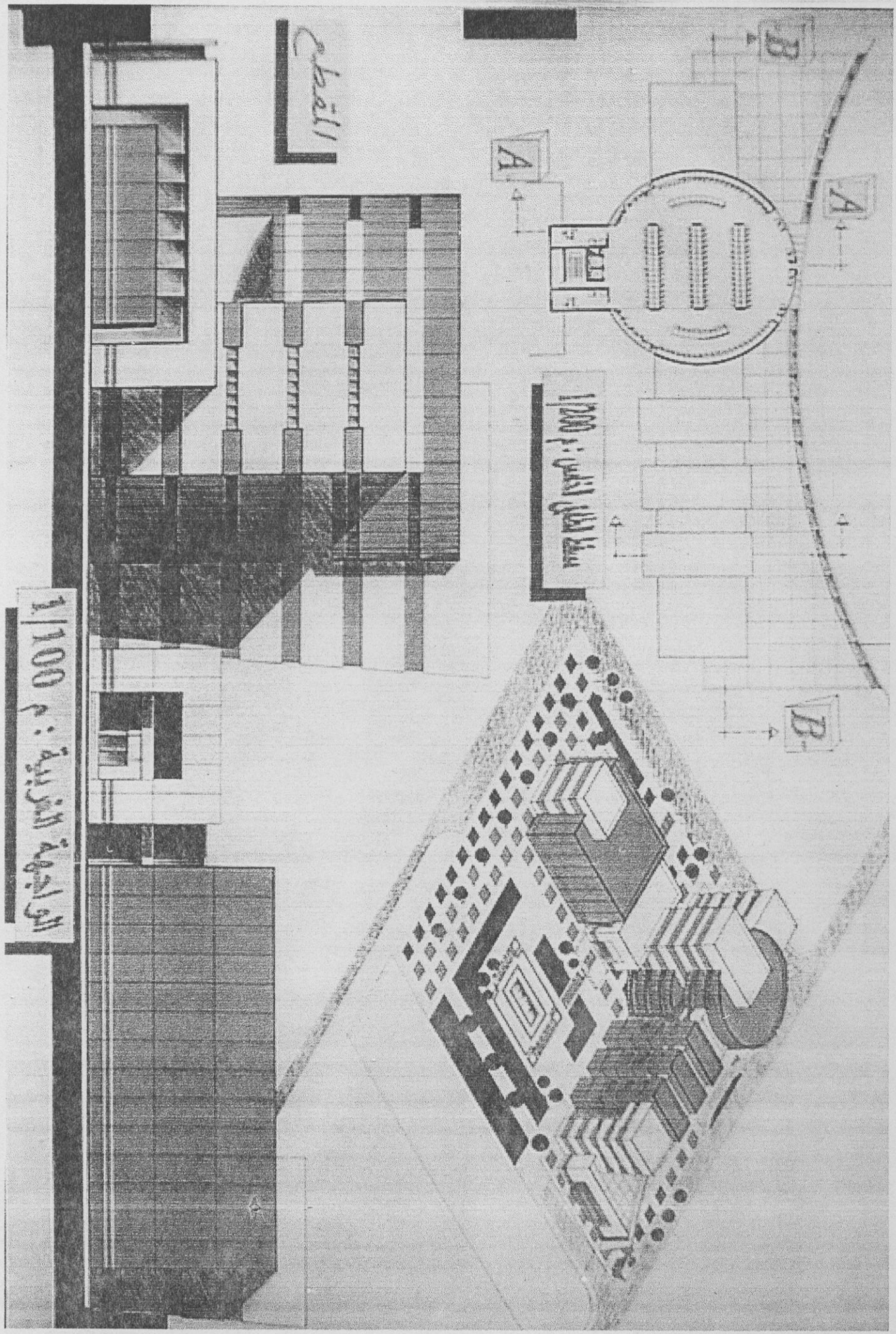
hāwā







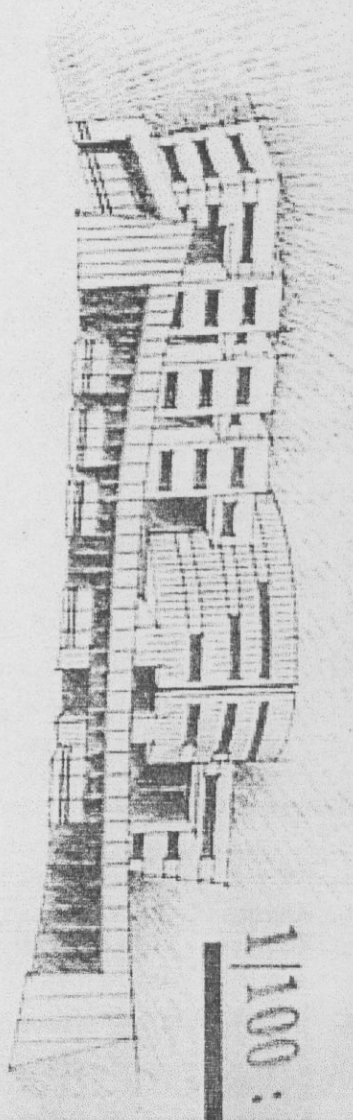




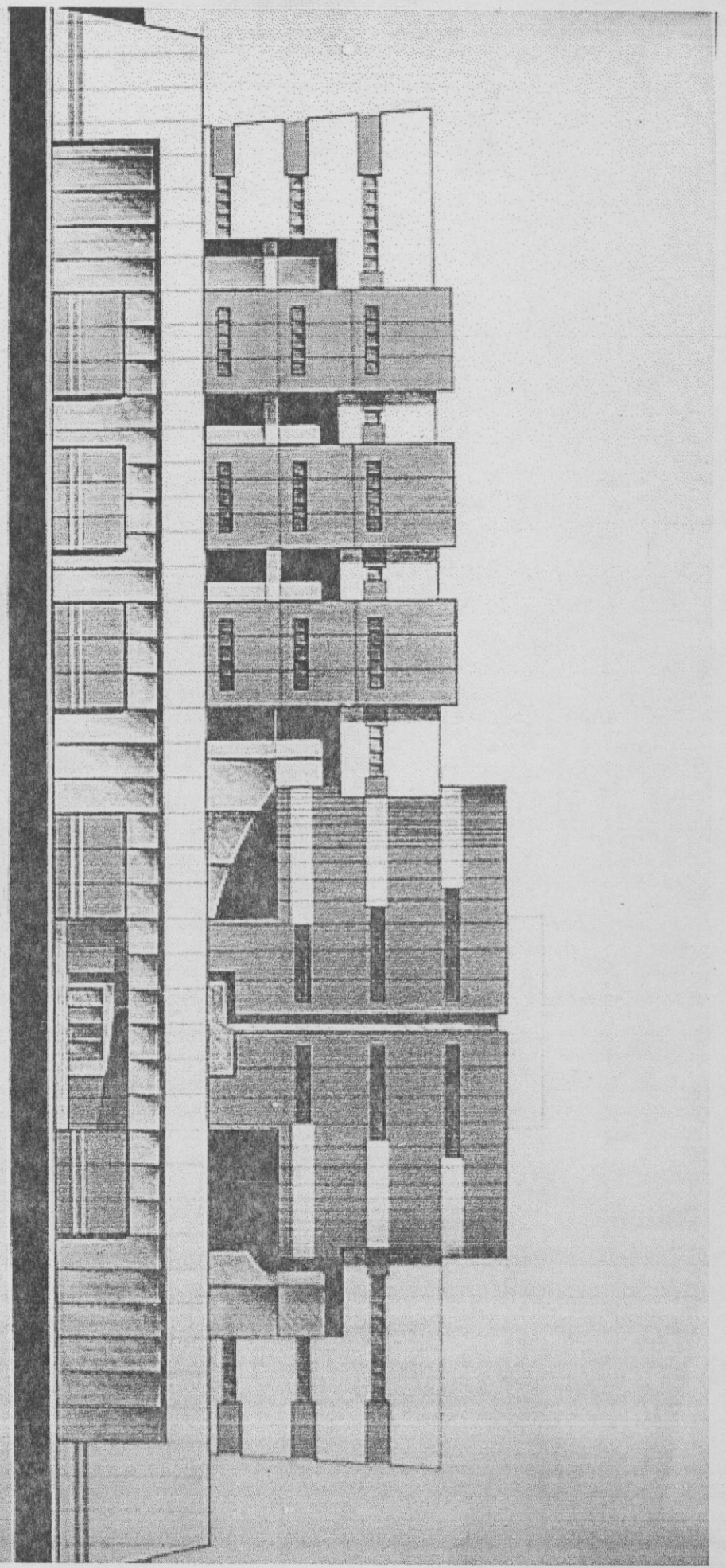
Chail

1/200 م : المقياس التفصيلي

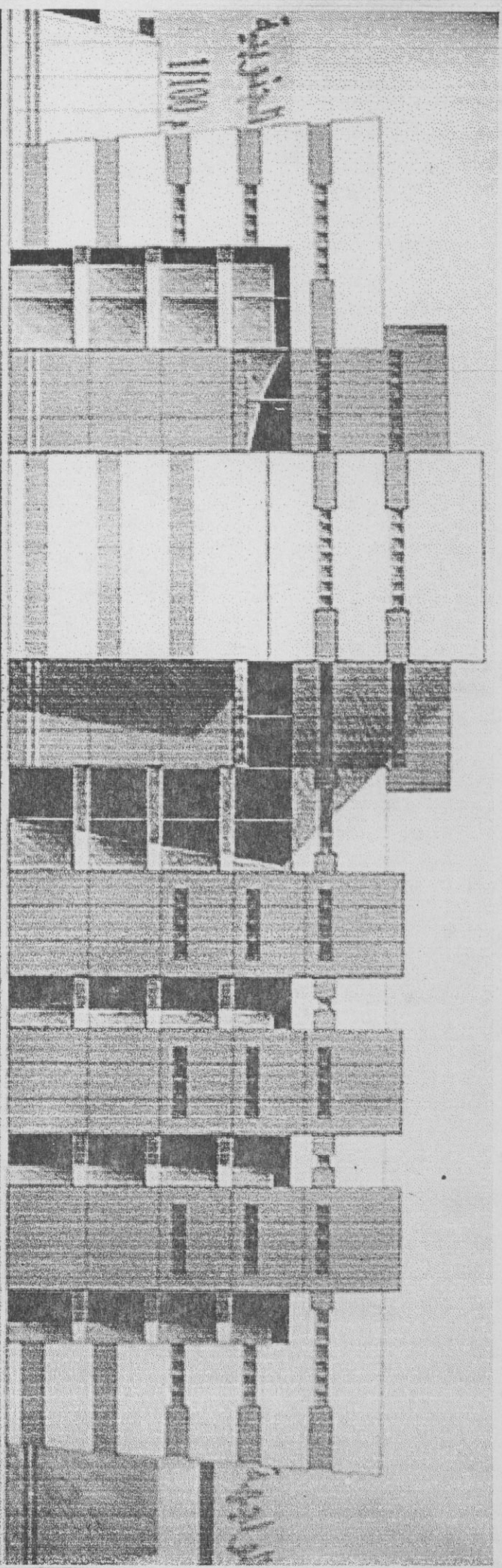
1/100 م : المقياس الترتيبية



1/100 : كميّة الكهنة  
التي

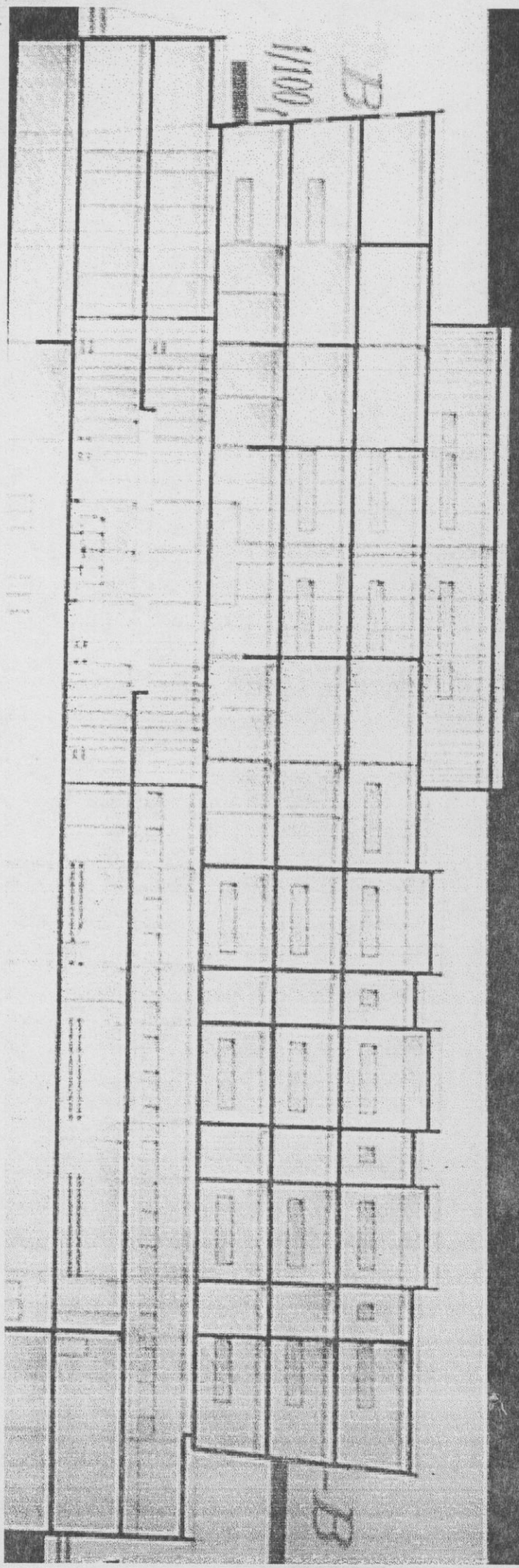






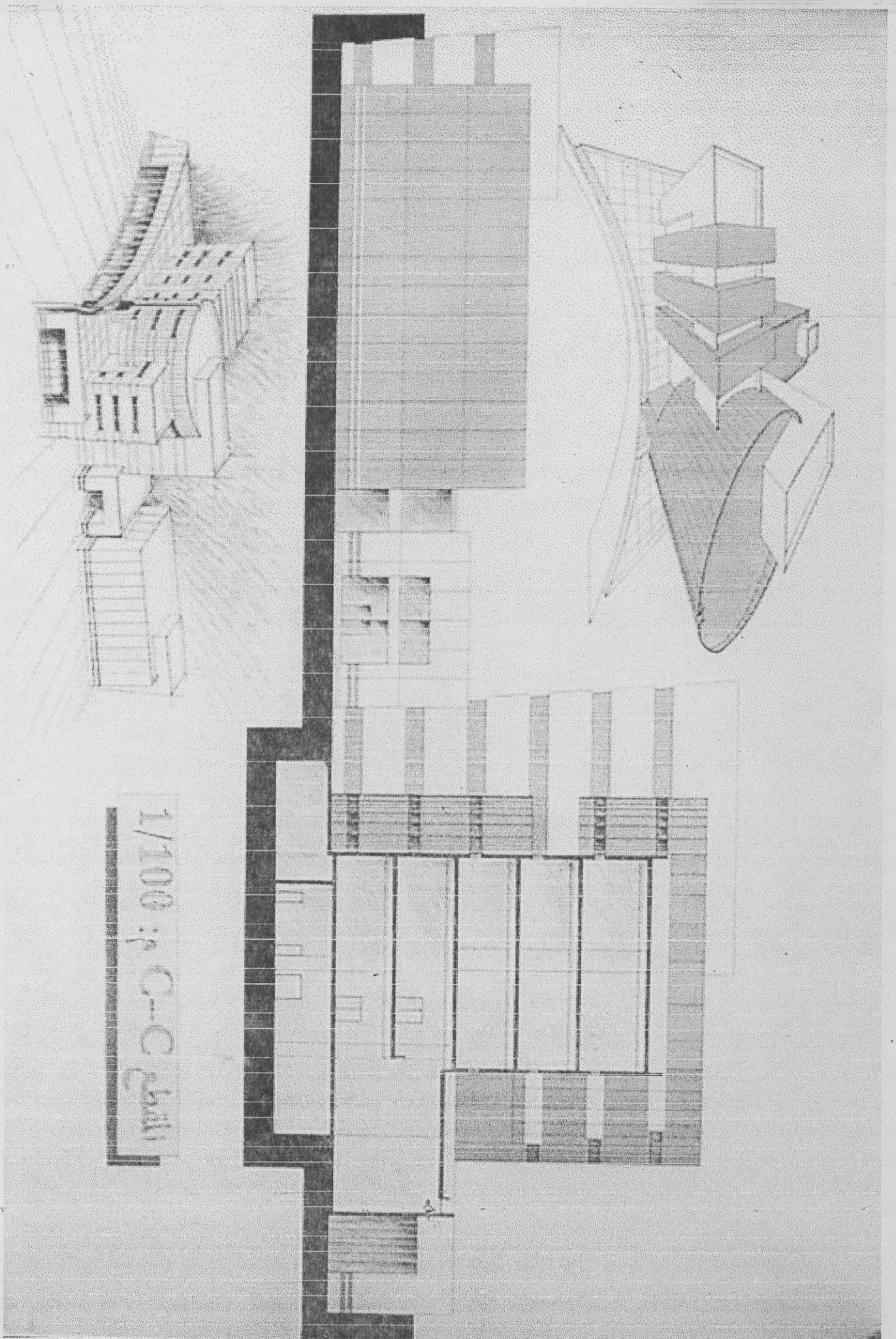
A-213  
1100

A-213



B  
1100

B



1/100 : p. C--C (bath)



A-A: 2/21/1

المقياس : 1/100

2/21/1

